

ممرضات صينيّات: وعي محدود وموقف حذر تجاه استخدام الذكاء الاصطناعي في التوثيق

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 15, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). ممرضات صينيّات: وعي محدود وموقف حذر تجاه استخدام الذكاء الاصطناعي في التوثيق. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120764>

هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون شريكاً موثوقاً به للممرضات في المستشفيات المزدهمة؟ هذا السؤال يطرح نفسه بقوة في ظل الضغوط المتزايدة على الكوادر الطبية في الصين، حيث يواجه نظام الرعاية الصحية تحديات جمة بسبب شيخوخة السكان ونقص عدد الممرضين وارتفاع الطلب على الخدمات. تُشير دراسة حديثة إلى أن الممرضات الصينيات لديهن معرفة محدودة بالذكاء الاصطناعي المساعد في التوثيق، ولكنهن في الوقت نفسه يظهن استعداداً حذراً لتبني هذه التقنية، مع مخاوف مشروعة بشأن الخصوصية وأصالة المحتوى الذي ينتجه الذكاء الاصطناعي. هذا التحول المحتمل في ممارسة التمريض يستدعي فهماً عميقاً للتحديات والفرص التي يمثلها الذكاء الاصطناعي في مجال الرعاية الصحية، ليس فقط في الصين، بل في جميع أنحاء العالم.

الإطار النظري

النظرية المعرفية والسلوكية

تستند هذه الدراسة إلى مبادئ أساسية في علم النفس المعرفي والسلوكي. فمن ناحية، تؤكد النظرية المعرفية على أهمية المعرفة والفهم في تشكيل المواقف والسلوكيات. فكلما زادت معرفة الممرضة بالذكاء الاصطناعي وقدراته وقيوده، كلما كانت قادرة على تكوين رأي مستنير حول استخدامه. ومن ناحية أخرى، تشير النظرية السلوكية إلى أن التعرض للتدريب والتجربة يلعب دوراً حاسماً في تغيير المواقف وتعزيز السلوكيات الإيجابية. لذلك، فإن توفير التدريب المناسب للممرضات حول الذكاء الاصطناعي يمكن أن يزيد من ثقتهم في هذه التقنية ويشجعهم على استخدامها.

نظرية قبول التكنولوجيا

تلعب نظرية قبول التكنولوجيا (Technology Acceptance Model - TAM) دوراً هاماً في فهم كيفية تبني الأفراد للتقنيات الجديدة. تعتمد هذه النظرية على مفهومين رئيسيين: المنفعة المتوقعة (Perceived Usefulness) وسهولة الاستخدام (Perceived Ease of Use). إذا كانت الممرضة تعتقد أن الذكاء الاصطناعي سيساعدها في أداء عملها بشكل أكثر كفاءة وفعالية (المنفعة المتوقعة)، وإذا كانت تجد أن استخدام هذه التقنية سهل وبسيط (سهولة الاستخدام)، فإنها ستكون أكثر عرضة لتبنيها. تُظهر الدراسة أن الممرضات الصينيات لديهن تصورات متباينة حول هذه الجوانب، مما يؤثر على مواقفهن تجاه الذكاء الاصطناعي.

منهجية البحث

أجرى الباحث Ge X دراسة مقطعية عبر الإنترنت شملت 492 ممرضة سريرية يعملن في 15 مستشفى جامعياً في سبع مناطق إدارية على مستوى المقاطعات في الصين. اعتمدت الدراسة على أسلوب أخذ العينات الميسر (Convenience Sampling)، حيث تم توزيع الاستبيانات على الممرضات اللاتي أبدين استعدادهن للمشاركة. تكون الاستبيان من ثلاثة أقسام: معلومات ديموغرافية، ومعرفة بالتوثيق المدعوم بالذكاء الاصطناعي، ومواقف تجاهه. تم تطوير الاستبيان بناءً على مراجعة الأدبيات واستشارة خبراء من خلال طريقة دلفي (Delphi method)، وهي تقنية منظمة لجمع آراء الخبراء بشكل متكرر حتى يتم الوصول إلى توافق في الرأي. تم تحليل البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي، واختبارات t، وتحليل التباين الأحادي، والانحدار الخطي المتعدد. يُمكن تشبيه هذه المنهجية بعملية فحص دقيقة لآراء الممرضات، حيث تم جمع البيانات وتحليلها بعناية للكشف عن الأنماط والاتجاهات الرئيسية.

النتائج

أظهرت النتائج أن متوسط درجة المعرفة بالذكاء الاصطناعي لدى الممرضات كان منخفضاً نسبياً (10.74 من أصل 20)، مما يشير إلى وجود فجوة كبيرة في الفهم بين الممرضات وقدرات هذه التقنية. وعلى الرغم من أن الممرضات أظهرن وعياً عالياً بالمخاطر المحتملة، مثل المحتوى المزيف الذي ينتجه الذكاء الاصطناعي والحاجة إلى مراجعة مهنية لمخرجاته، إلا أنهن أظهرن فهماً محدوداً لتصميم المطالبات (Prompt Design) ووظائف الأدوات الأساسية. أما بالنسبة للمواقف، فقد كان متوسط الدرجة (24.48 من أصل 44) يشير إلى موقف حذر ومشروط من القبول. فمعظم الممرضات كن على استعداد لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التوثيق في المستقبل، ولكنهن أعربن عن قلق بالغ بشأن حماية الخصوصية وأصالة المحتوى المدعوم بالذكاء الاصطناعي. أظهر تحليل الانحدار أن العمر والتعليم والتدريب المتعلق بالذكاء الاصطناعي كانت متغيرات مرتبطة بشكل كبير بالمعرفة والمواقف، حيث كان التدريب هو أقوى عامل مؤثر. كما تبين أن هناك علاقة إيجابية قوية بين المعرفة والمواقف، مما يعني أن الممرضات اللاتي لديهن معرفة أكبر بالذكاء الاصطناعي يميلن إلى تبني مواقف أكثر إيجابية تجاهه.

تأثيرات سريرية وعملية

تُشير هذه النتائج إلى الحاجة الملحة إلى توفير التدريب المناسب للممرضات حول الذكاء الاصطناعي. يجب أن يركز هذا التدريب على الجوانب العملية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التوثيق، مثل تصميم المطالبات وتقييم جودة المخرجات وضمان حماية الخصوصية. بالإضافة إلى ذلك، يجب على المستشفيات والمؤسسات الصحية الاستثمار في تطوير أدوات الذكاء الاصطناعي التي تلبي احتياجات الممرضات وتخفف من مخاوفهن. من الناحية السريرية، يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تقليل العبء الوثائقي على الممرضات، مما يسمح لهن بقضاء المزيد من الوقت في رعاية المرضى. ومن الناحية العملية، يمكن أن يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تحسين جودة التوثيق وتقليل الأخطاء وزيادة الكفاءة. يجب على صناع السياسات أيضاً النظر في وضع إطار تنظيمي واضح لحماية خصوصية المرضى وضمان المساءلة في استخدام الذكاء الاصطناعي في الرعاية الصحية.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، تظهر بعض أوجه التشابه والاختلاف. ففي العديد من الدول العربية، يواجه نظام الرعاية الصحية تحديات مماثلة لتلك التي تواجهها الصين، مثل شيخوخة السكان ونقص عدد الممرضين وارتفاع الطلب على الخدمات. ومع ذلك، قد تكون هناك بعض الاختلافات الثقافية التي تؤثر على مواقف الممرضات تجاه الذكاء الاصطناعي. على سبيل المثال، قد يكون هناك مستوى أعلى من الثقة في الأطباء والممرضين التقليديين، مما قد يؤدي إلى مقاومة أكبر لتبني التقنيات الجديدة. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك مخاوف أكبر بشأن الخصوصية وأمن البيانات في بعض الدول العربية، بسبب القيود المفروضة على حرية المعلومات. لذلك، يجب أن يكون التدريب على الذكاء الاصطناعي مصمماً خصيصاً لتلبية الاحتياجات الثقافية والاجتماعية للممرضات العربيات، مع التركيز على بناء الثقة وتوضيح فوائد هذه التقنية في تحسين رعاية المرضى. كما يجب أن يتم التأكيد على أهمية حماية الخصوصية وأمن البيانات، وضمان الامتثال للقوانين واللوائح المحلية.

آفاق مستقبلية وقيود الدراسة

تفتح هذه الدراسة الباب أمام العديد من الأبحاث المستقبلية. يمكن إجراء دراسات طولية (Longitudinal studies) لتقييم

تأثير التدريب على المعرفة والمواقف والسلوكيات على المدى الطويل. كما يمكن إجراء دراسات مقارنة بين مختلف الدول والمناطق لفهم العوامل الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على تبني الذكاء الاصطناعي في الرعاية الصحية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن إجراء دراسات نوعية (Qualitative studies) لاستكشاف تجارب الممرضات مع الذكاء الاصطناعي بشكل أكثر تفصيلاً. أما بالنسبة لقيود الدراسة الحالية، فإنها تعتمد على أسلوب أ

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → View Course أصول التربية والتعليم → View Course التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course → Course

Reference

Ge X. (2026). *Knowledge and attitudes regarding AI-assisted documentation among clinical nurses in China: a cross-sectional study*. BMC Nursing, 25(1).

DOI: [10.1186/s12912-026-04433-1](https://doi.org/10.1186/s12912-026-04433-1)